

الفصل الخامس

الفرق بين الارشاد النفسى والعلاج النفسى

يوجد غموض فى التفرقة بين المصطلحين وخلط فى طريقة كل منهما
وأساليبه وأهدافه ويمكن التفرقة بينهما على النحو التالى :

(١) من حيث الهدف :

يهدف العلاج النفسى إلى إحداث تغيير فى الشخصية ، بينما لا يهدف
الإرشاد النفسى إلى إحداث أى تغيير ولكن هدفه هو مساعدة العميل على
اكتشاف مصادر القوة فى نفسه وعلى تحسينها واستغلالها ليستطيع بها
مواجهة المشكلات والتكيف للحياة . وقد يحدث تغير فى سلوك العميل
نتيجة للعملية الإرشادية التى تقتضى أن يقوم ذلك العميل ببعض الخطوات
العملية البناءة من أجل نفسه ومستقبله ، فهرف الإرشاد دائماً أن يجعل
الحركة إلى الأمام ويجعل تغيير السلوك ممكناً أمام العميل .

وهناك بعض التصورات الخاصة للإرشاد التى تؤدى إلى الخطأ فى فهم
أهدافه ، فحينما نقول أن المرشد يساعد العميل على أن يقرر لنفسه ماذا يفعل ،
فليس القصد من المساعدة هو أن يعطيه المرشد نصيحة أو يخبره بما ينبغى
فعله ، وقد يبدو من السهل أحياناً أن يفعل المرشد ذلك ويستريح ، ولكن
الأمر ليس بهذه السهولة المتصورة بحيث إنه حينما يواجه العميل موقفاً
يتعين عليه فيه أن يختار بين عدة أمور يترتب على اختيار كل منها نتائج
ومسؤوليات معينة فى المستقبل فليس من الحكمة فى هذه الظروف أن يعتمد

على شخص آخر يفكر له ويرسم له مستقبله ولكن ينبغي عليه أن يتدرب على استخدام عقله وفكره وعلى مواجهة المشكلات التي تصادفه ، وهذا التدريب هو ما يتيح المرشد للعميل وهذا الموقف بالتالى يفرق بين المرشد الفنى وبين الشخص العادى أو رجل الشارع .

وهناك تصور آخر للإرشاد وهو أنه ليس علاجاً نفسياً أو أنه علاج سطحي قاصر على الحالات الخفيفة التي يصادفها الأشخاص العاديون في حياتهم اليومية والتي قد تعوق سيرهم نحو المستقبل وعلى الرغم من صحة هذا التصور إلى حد كبير إلا أن الدراسات الحديثة التي أجريت في ميدان الإرشاد النفسى قد أفادت أنه يمكن الاستفادة من الإرشاد النفسى فى كثير من الأمراض النفسية وفى بعض حالات انحراف الشخصية . إذ أن العمق والسطحية فى المشكلات النفسية يعتبران أمران نسبياً ، وتختلف نظرة العميل أو صاحب المشكلة إلى ما يعانيه عن نظرة الآخرين إلى تلك المشكلة ، كما يختلف تأثره بها وإحساسه بالألم النفسى منها عن تصور هؤلاء الآخرين ، وقد لا تقل أهمية المشكلة فى نظر العميل عن أهمية علاقته بأبنائه وزوجته أو عن أهمية عمله ، وغير ذلك من الأمور التى يمكن أن تتأثر بها المشكلة التى قد يراها الآخرون مشكلة سطحية لا تستدعى العلاج .

(ب) من حيث الطريقة :

ويمكن تمييز الإرشاد النفسى عن العلاج النفسى بالطريقة التى بها يستخدم كل منهما المعلومات المتنوعة التى يحصل عليها كل من المرشد والمعالج النفسى ، والمعلومات سواء أكانت نتائج اختبارات أو نتيجة اللقاءات والجلسات أو غير ذلك من البيانات ، تستخدم فى الإرشاد وفى العلاج . وعبارة معلومات **Information** أو أخبار تشمل المعلومات المدرسية التحصيلية ونتائج الاختبارات المختلفة والحقائق المتعلقة بالميول المهنية

والمؤسسات الاجتماعية إلى غير ذلك من التفاصيل التي تستدعيها بعض المشكلات الخاصة ، وعلى الرغم من أن كل هذه المعلومات تفيد في جميع أنواع العلاج النفسي إلا أن الأرشاد النفسي يمتاز عن غيره في الطريقة التي تستخدم بها هذه المعلومات حيث يؤكد الأرشاد ضرورة استخدامها بواسطة العميل أولاً وليس بواسطة المعالج كما في غير الأرشاد من ألوان العلاج .

والأسلوب المتمركز حول العميل Client . Centered-approach يستعمل المعلومات المشار إليها استعمالات متعددة ، فتستخدم المعلومات أولاً وبصفة خاصة لتعريف العميل بالأشياء التي يريد معرفتها . ولهذا فإن مجموعة الأسئلة التي يتوقع منه الإجابة عليها وبمجموعة الاختبارات التي سوف يطلب إليه أن يأخذها يجب أن توضح إليه دائماً ، وهذا لا يعنى بالطبع أن عملية تقويم المرشد للعميل تعتمد فقط على ما يطلبه ذلك العميل ، بل يستطيع المرشد أن يوجه أسئلته بطريقة تجعل الإجابة عليها ممكنة بالإضافة إلى بعض الأسئلة التي يرى المرشد أنه من الضروري أن يسمع إجابة العميل بخصوصها ، ويستطيع المرشد إذا شك في جدوى الأرشاد بالنسبة لعميل معين لما يلاحظه على شخصيته من ملاحظات تشكك في جدوى الأرشاد معه يستطيع أن يطلب منه من غير تهديد أو تخويف أن يأخذ بعض اختبارات الشخصية أولاً لتكبرن نقطة البداية في عملية الأرشاد وتكون عبارة المرشد على النحو التالي :

« ربما كانت فكرة جيدة إذا أخذت عدداً من الاختبارات لتبدأ بها ولتعطينا فكرة مبدئية عن شخصيتك وسماتك » .

وفي أحيان أخرى قد يكون المرشد فيها قائماً بعمل بعض الأبحاث يستطيع أن يطلب صراحة من العميل أن يأخذ بعض الاختبارات ويبين له كيف تفسر نتائج هذه الاختبارات ، وبعد ما تنتهى عملية الاختبارات تفسر له . النتائج بعناية تامة . ولكن تفسير الدرجات

الحاصل عليها لا يعنى اشراكه فى تحديد الدرجات ذاتها أو فى مناقشة مدى صدق الاختبار وثباته ونحو ذلك . . . الخ - وإذا اقتضى الأمر أن يعقد المرشد مقابلات مع أصدقاء العميل أو مع أبويه أو أقاربه أو مع مدرسه فلا بد أن يعلم بهذه الاتصالات وبأهدافها . ويجب تشجيع العميل على تجميع الحقائق التى يحتاج إليها والمتعلقة بالمهن والهوايات أو بالنوادر أو المؤسسات الدينية والاجتماعية ونحوها ، وقد يسهل له المرشد عملية التعرف على مصادر هذه الحقائق أو المعارف ، والهدف من ذلك كله هو التأكيد على أن تظل مسؤولية مستقبل العميل بين يديه أو على كتفيه هو ، فالقرارات يجب أن تكون قراراته ويجب أن يعرف الأسس التى يبنى عليها هذه القرارات ، ويعلم أن ذلك هو سبيل الوصول إلى النضج والاستقلال الذى هو الهدف العام من عملية الارشاد .

ويمكن تلخيص الهدف العام للارشاد فى أنه يهدف إلى تسهيل عملية النمو ، وبالتالى يمكن أن يعتبر جزءاً من العملية التربوية بمعناها العام . والى تمتد من الطفولة المبكرة أو قبلها إلى نهاية الحياة ، ويمكن تفسير النمو بأنه عملية تغير منسق مستمر لحظة بلحظة وعاماً بعد عام ، فالشخص فى عملية تحول مستمرة ، ولكنها منظمة ، وتسمح بقليل من التنبؤ بعمليات التحول هذه نفسها ، وكما كان الشخص أعرف بالتركيب الشخصى الذى بناه خلال التجارب النماية السابقة وكلما كان أعرف بقدراته ومراهبه وخصائصه وأدواره ومسؤولياته الاجتماعية وقوته الانفعالية أو ضعفه الانفعالى ورغباته وآماله وقيمه وطموحه . . . الخ كلما كان قادراً على التأثير فى اتجاه نموه وفى نتائج هذا النمو فى المستقبل وذلك عن طريق الاختيارات التى يقوم بها . وهدف الارشاد النفسى العام هو تحقيق هذا النوع المشار إليه من النمو الشخصى الذى يسهل عليه عملية الاختيار الدقيق .

وفى العلاج النفسى يحدث تغيير وتعديل فى الشخصية ويكون دائماً هو الهدف ، أما فى الارشاد النفسى فيكون الهدف هو تمكين العميل من إحداث تغيير بسيط فى الاتجاه الذى يتحرك فيه وتعتبر الصعوبات التى يواجهها العميل دليلاً على خطأ الاتجاه الذى يسير فيه ، ويحاول المرشد أن يخلق المواقف التى يستطيع فيها العميل أن يدرك أن تغيير الاتجاه ممكن بالنسبة له .

ونظراً لأن هدف الارشاد النفسى هو إحداث تغيير بسيط فى الاتجاه فإنه لا يحتاج إلى الوقت الذى يحتاجه العلاج النفسى الذى يهدف إلى التعرف على جذور المشكلات أو الصعوبات وإلى إحداث تغيير فى الشخصية وليس فى الاتجاه (McGowan' 1962)

المراحل الهامة لعملية الارشاد غير المباشر :

بدلاً من الاهتمام بالتشخيص الذى غالباً ما يسبق عملية العلاج النفسى تتضمن المراحل الأولى للارشاد النفسى غير المباشر ثلاث مراحل هامة نوجزها فيما يلى :

المرحلة الأولى : استطلاع أو استكشاف المصادر :

Exploration of resources

وفى هذه المراحل يحاول المرشد أن ينتبه الى نواحي الضعف فى الشخصية و أن يدرك الصعوبات الحقيقية التى تعوق العميل وتمنعه من السير فى الاتجاه الصحيح ، كما يحاول أن يكون يقظاً حتى لا يمر العميل مداً خفيفاً بهذه المشكلات ويحتازها دون أن يهاجمها ، ويجب أن يحاول المرشد فى هذه المراحل الأولية تحديد الوسائل التى يتبعها العميل فى مغالبة القلق والضييق الذى يعاينه وتحديد المصادر الداتية لذى العميل والى يمكن تضخيمها وتقويتها عن طريق افهام العميل إياها وتعريفه بها .

وهناك اهتمام في الوقت الحاضر بالذات أو الأنا ego وعملياته أو بالسمات الإيجابية للشخصية ، ولكن للآن لا توجد اختبارات يمكن الوثوق بها لقياس العمليات التي تقوم بها الأنا أو لقياس السمات ، ولكن ملاحظة السلوك العملي خلال المقابلات الارشادية قد تفيد في هذا السبيل ، فقد يكتشف المرشد أن العميل يضحك عندما يفاجأ بسؤال يكشف عن تجربة معيبة له أو غير مقبولة اجتماعياً . هذا الضحك يعتبر خصيصة من خصائص العميل التي يمكن الاستفادة بها كوسيلة دفاعية في بعض المواقف المخرجة وهناك بعض الخصائص الأخرى التي يمكن اكتشافها خلال هذه المراحل الأولى للارشاد ، ومنها على سبيل المثال ما يبدو من كلام العميل من أنه عدواني أو شكاك ، يشعر بالذنب أو القلق . . . الخ ، ومنها أيضاً الشجاعة التي يبدىها العميل في مواجهة الشدائد ، والولاء لمن يحبهم إلى غير ذلك من الخصائص أو السمات التي ينبغي أن يسجلها المرشد أو يحتفظ بها في ذاكرته .

وما يساعد في التعرف على خصائص شخصية العميل محاولة معرفة شيء عن حياته خارج جلسات الارشاد وخارج حجرة المرشد ، في الشارع أو خلال اللعب مع زملائه أو عند سماع الموسيقى أو مشاهدة التمثيل أو السينما . . . الخ

ومن المصادر الأخرى التي يمكن الاستفادة بها في المراحل الأولى للارشاد اجراء الحديث مع أسرة العميل أو أصدقائه بشرط أن يعلم العميل بذلك كما أشرنا من قبل .

١ - والنقطة الأولى التي يجب الانتباه إليها خلال المراحل الأولى الاستطلاعية أو الاستكشافية هي أن يتعرف المرشد على التوقعات التي يتوقعها العميل والأهداف التي يعتقد أنه يمكنه تحقيقها عن طريق الارشاد ، وكثيراً ما تؤدي الإشاعات التي يتداولها الناس في الصحف والمجلات والأفلام

وغيرها عن العلاج النفسى إلى أن يتوقع العميل تغييراً شاملاً عن طريق الارشاد النفسى ، ورغم أن تجارب المعالجين والمرشدين النفسيين تؤكد أن العملاء كثيراً ما يعمدون إلى الحيل النفسية اللاشعورية ويغالون أى نوع أو أى قدر من التغيير خلال عملية الارشاد إلا أنه من المؤكد أيضاً أن العميل سوف يرفض العلاج إذا أخبره المرشد أو المعالج خلال المرحلة الأولى أنه لا يصح له أن يتوقع تغييراً كبيراً ، وأن كل ما يمكن أن يقدمه الارشاد هو تغيير بسيط فى الإتجاه ، وسوف يكون ذلك مزججاً له ومخيباً لآماله لأنه يتوقع أن يعاد تشكيل شخصيته من جديد.

ومن المناسب أن يحاول المرشد أن يبين للعميل أن هناك فرقاً بين الإرشاد والعلاج النفسى بدل أن يحاول أن يقاوم الرغبة الملحة فى التغيير الشامل وتوقع المعجزات التى يتمناها العميل — ويستطيع المرشد فى بساطة ووضوح أن يخبر العميل أنه ليس محللاً نفسياً ولكنه مرشد نفسى وكل وظيفته هى أن يعاون الشخص على أن يفهم شخصيته وعلى أن يقرر كيف يستعمل أو يستغل الخصائص والسمات الإيجابية الموجودة لديه لى يتخلص من العقبات والمصاعب التى تقف عقبة فى سبيل تقدمه ، فإذا تقبل العميل الارشاد على هذا الأساس استطاع المرشد أن يبدأ الارشاد معه بسؤال عام مثل حدثنى عن نوع شخصيتك أو أى نوع من الشخصيات تكون ؟ وكل شئ يبرزه العميل يجب أن يتقبله المرشد ولكن لا يلزم نفسه بتحليل كل التفاصيل والمشكلات والتجارب الأولى للطفولة .

٢ — النقطة الثانية التى ينبغى تأكيدها فى المرحلة الأولى للارشاد هى استخدام العلاقة الإرشادية كوسيلة لتخفيف القلق والتوتر إلى حد يسمح للعميل برؤية الوجوه الأخرى الممكنة للمشكلة وكل ما يطلب من المرشد فى هذه المرحلة هو أن يشعر العميل بأن ما لديه من تجربة وخبرة تعتبر

مذكا للعميل أو تحت تصرفه خلال الفترة التي يحتاجها فيها .

٣ - والنقطة الثالثة الهامة في هذه المرحلة هي تشجيع العميل على التعبير الحر عن كل ما يرى أو يرغب في التحدث عنه ، والإرشاد هنا يتبع نفس الخطوات في المقابلات الأولى غير أن المقابلة هنا أطول والعمل الأساسي للمرشد في هذه المرحلة هو الإنصات . أما ما يقوله فليس هاماً في هذه المرحلة إلا بمقدار ما يسهل عملية الاسترسال والإفضاء عن الذات، وبعض الأسئلة المفتوحة التي يوجهها المرشد والتي تظهر أنه يفهم ما يريد العميل أن ينقله إليه تكفي في هذه المرحلة والطريقة المثلى والتي تستعمل لتشجيع العميل على مواصلة الإفضاء والتفريغ والتعبير عن نفسه وعن أفكاره هي طريقة أو أسلوب انعكاس المشاعر Reflection of feelings .

نموذج لجلسة استطلاعية في الارشاد النفسى غير المباشر :

العميل : يبدو لى غالباً أننى لا أستطيع الاستمرار على ما أنا عليه ، إننى أستيقظ فى حوالى الخامسة صباحاً وأعمل ست ساعات فى مزرعة ، ثم أذهب إلى دراستى المسائية بعد الظهر ، إننى أشعر كأننى أتعب خلال سماع المحاضرات ، ولكى أستطيع أن أستم فى دراستى فإننى أسهر حتى منتصف الليل ، إننى أشعر أننى لم أشبع نوماً ولا مرة واحدة ، ولهذا فإننى أشعر أننى متعب دائماً وأننى ازداد تعباً بمرور الأيام ، إننى لا أستطيع مواصلة هذه الحياة ولكنى مضطراً إليها .

المرشد : أنت تشعر أنك تدفع نفسك دفعا إلى هذه المعيشة أو إلى هذه الحياة .

العميل : صحيح . . ولكن أسوأ ما فيها أنها تؤثر فى أناس آخرين

بجواري ، فأنا أسبب مضايقات لزوجتي ، وأنا دائماً قلق واثار مادمت في المنزل ، ابني الصغير لا يكاد يقترب مني حتى أصرخ فيه وأدفعه بعيداً عني ، أنا أعرف أنني قاس وشديد القسوة عليه لأنني أنا نفسي عوملت معاملة قاسية حينما كنت طفلاً لذلك أعرف مدى قسوة هذه المعاملة ولكنني لا أستطيع التخلص منها .

المرشد : إنه لما يزيد أملك أن ترى نفسك كشخص يسيء معاملة ولده الصغير .

العميل : هذا ليس فقط مصدر الألم والضيق ، حيث إنه منذ أسبوعين اصدمت سيارتي بمؤخرة سيارة كانت أمامي ... أمام سيارتي تماماً ، ولم أنتبه لها ولم ألاحظها نهائياً ، وهذا سيكلفني أكثر من مائة دولار لإصلاحها لماذا كان فكري شاردأ بهذه الطريقة ، لماذا لم أكن دارياً بوجود السيارة أمامي ، ولماذا كنت غافلاً ؟ إذا كنت سأصاب بهذا اللون من الغفلة فمن الممكن أن تحدث لي وهذا يفزعني مجرد التفكير فيه ...

المرشد : أنت تفكر أنك مقدم على عملية انهيار ، أو موشك على الانهيار .

العميل : هذا في الحقيقة ما أنا خائف منه ، هناك بعض حالات المرض النفسي في أسرتي ، فجذتي قضت عشر سنوات قبل موتها في مستشفى الأمراض العقلية وأنا خائف أن أصبح مثلها ، وهذه الفكرة تلازمي منذ زمن طويل ، والآن أنا أتساءل عما إذا كنت قد أصبحت مريضا بالفعل مثل جدتي ، ولكن الناس لم ينتبهوا بعد إلى حالتي ، فأنا أرى أن هذا الكلام يبدو سخيفاً مني ، ولكنني لا أستطيع أن أمنع نفسي من هذا التفكير .

المُرشد : أنت تتسامل عما إذا كنت بالفعل قد فقدت السيطرة .

وهكذا نجد أن المرشد يركز انتباهه على المشاعر أكثر من اهتمامه بمحتوى أو مضمون الكلام ويعلق على الجزء الأكثر أهمية من بين كلام العميل ، وهذا يقتضى أن يتخلص من عادات الدردشة اليومية مع الأصدقاء والزملاء وأن يركز اهتمامه حول نقط الألم ومصادر الشكوى ويردها أمام العميل ، وفي عملية انعكاس المشاعر التي يقوم بها المرشد ينبغي ملاحظة الدقة في اختيار الألفاظ واستعمالها ، فمن الأفضل أن يقول العميل في المثال المتقدم « يؤلمك ، أنك تسيء معاملة ابنك » بدلا من أن يقول ، إنك فظ في معاملة ابنك . وعلى كل حال يجب أن تعكس الألفاظ أو العبارات التي يردها المرشد درجة الانفعال من غير تقليل أو تضخيم للمشاعر التي يديها العميل ، وليس التركيز على الانفعالات السلبية وانعكاسها أو ترديدها هنا مناقضاً لما سبقت الإشارة إليه من التركيز على السمات الايجابية للشخصية لأن المقصود بالتركيز على السمات الايجابية ليس معناه التهرب من الصراعات والقلق ولكن مواجهتها وتنمية القدرة على التخلص منها .

فالتهرب من مواجهة الصراعات أو إنكار وجود الشعور بالتعاسة والظروف التعسة ليس من مصلحة العميل ولا من مصلحة المرشد ، وليس معنى عملية انعكاس المشاعر أن يكون المرشد مجرد مرآة يرى فيها العميل نفسه ومشاعره فقط ، ولكن يجب أن ينقل المرشد إلى العميل الاحساس بأنه يفهم التجارب التي يعانها ، وخلال العلاقة الارشادية العميقة يمكن أن يتبع المرشد كلمات العميل بانتباه ذكي موضحاً أنه يفهمه ويتبعه وذلك بتوجيه بعض الأسئلة أو ترديد بعض المشاعر التي تركز ذلك .

والاهتمام يجب أن يوجه في الجلسات الاستطلاعية نحو العلاقة الارشادية وتأكيدها وتعميقها ونحو الادراك والفهم لما يقول العميل

وإشعاره بذلك وليس من الضروري في هذه المرحلة الاهتمام بالنواحي اللفظية أو ما ينبغي أن يقوله المرشد ويستطيع المرشد أن يدرب نفسه على الاستماع خلال المحادثات ، وذلك بالانصات إلى حديث المتحدثين ومحاولة التعرف على الاتجاهات الانفعالية التي تبدو من نبرات الألفاظ والعبارات وحركات الوجه والعيون والأيدي ، ثم محاولة أن يتصور الحالة الفعلية والانفعالية للأشخاص المتحدثين .

ويجب أن يفرق بين عملية انعكاس المشاعر وعملية تفسير تلك المشاعر ، فالتفسير هو أن تذهب إلى ما وراء المشاعر ووراء الألفاظ وتحاول أن تربط هذه المشاعر بمصادرها ، ففي المثال السابق لو قال المرشد للعميل " نظراً لأنك تعرضت للرفض والتبذ حينما كنت طفلاً مرفوضاً أو منبوذاً فلماذا يوجد لديك الاتجاه أو الميل لرفض طفلك حتى ولو كنت لا تتمنى أن تكون كذلك ، هذا يعتبر تفسيراً للمشاعر . وخلال المرحلة الاستطلاعية يعتبر التفسير تصرفاً غير حكيم ويعتبر قليل القيمة ، وقد يؤدي إلى أن يلجأ العميل إلى الدفاع وإلى الحيل الدفاعية ، وهذا يعرض العملية الإرشادية كلها للانحياز أو الانقطاع والتوقف ، والطريقة التي تجنب المرشد التورط في عملية تفسير المشاعر بدل عملية انعكاسها هو أن يحاول أن يتقبل منذ البداية وجهة نظر العميل ويرى الأشياء كما يراها .

وليس معنى ذلك ألا يجيب المرشد على أي أسئلة للعميل ، وإنما يعكسها عليه ثانية لأن ذلك قد يؤلم العميل ويؤدي إلى رفض الإرشاد ، وحتى لا تتحول العلاقة الإرشادية منذ اللحظة الأولى إلى أسئلة من العميل وأجوبة من المرشد ينبغي أن يجيب المرشد على الأسئلة التي تتعلق بالتعرف على بعض الحقائق ثم يتبع الإجابة بالتعليق على المشاعر التي حركت أو أثارت هذه الأسئلة إذا كان يدرك هذه المشاعر ، فثلاً إذا ما سأل العميل : كم الساعة الآن ؟ .

المُرشد : الساعة كذا ، أتظن أن وقت الجلسة أوشك على الانتهاء ؟
العميل : أنا أشعر أنني لا أجد ما أقوله ، أنا ، لا أحب أن أخرج بسرعة وأضيع الوقت المخصص لى . . . أنا أريد أن أحصل على بعض القرارات بسرعة .

المُرشد : هذه حالة من التسرع أو نوع من التسرع فى أمورك .
ويلاحظ أن إجابة الأسئلة المتعلقة بالحقائق تساعد على تقوية العلاقة الإرشادية وإزالة دواعى رفض الإرشاد من جهة العميل ، ولكن إضافة الملاحظات عن الدوافع التى حركته إلى الأسئلة تضع التركيز حيث ينبغى أن يكون ، فمثلاً إذا قال العميل . أو سأل :

العميل : ما تظن أنه بى (رأيك إيه / أنا مالى) .

المُرشد : كنت أتمنى أن تكون الشخصية شىء بسيط لدرجة أن الواحد يستطيع أن يجيب على سؤلك . إنه حقاً من المريح أن تجد من يخبرك صراحة وبسرعة عن الخطأ الموجود فيك أو ماذا بك ؟
وهكذا يظل المرشد مراعيًا الأمانة فى الإجابة والدقة فى التعبير ومحاولة الكشف عن الانفعالات الدفينة تحت السؤال .

(McGowan, ond Schmidt, 1967 .

المرحلة الثانية : التوضيح وتحقيق القيم : -

الاهتمام فى هذه المرحلة يكون موجهاً نحو توضيح وتحقيق القيم الحقيقية للعميل — ماذا يريد : ما هو هام فى نظره ؟ ما الذى يمثل مكانة أوله قيمة فى نظره ؟ ... إلخ .

والسبب فى هذا الاهتمام بالقيم فى هذه المرحلة هو أن التغيير فى الاتجاه الذى هو هدف النظرة الإرشادية يمكن تسهيله والتمهيد إليه بالتعرف على القيم التى تحتل مكانة فى نفس العميل أكثر من الإغراق فى الاستبصار فى داخل الحاجات اللا شعورية للعميل .

وعلى الرغم من أن الاهتمام الآن في نظريات الشخصية موجه إلى الحاجات أكثر منه إلى القيم ولكن الواقع أن هناك اتجاهًا نحو التأكيد على القيم، وليس هناك تعارض بين الاتجاهين ذلك أن مانسميه قيمًا كالنجاح هو ما تطلق عليه النظريات الحديثة دوافع أو حاجات، فلم تعد الحاجات قاصرة على الطعام والشراب والهواء إلى آخره، غير أن لفظ حاجة يدل على وجود قوة ملزمة وضاغطة بخلاف لفظ قيمة.

ويحاول المرشد مساعدة العميل على التعرف على قيمه الحقيقية بأسئلة مثل، مثلك الأعلى هو أن تكون كذا مبدعاً أصيلاً أو مثلك الأعلى الإبداع والأصالة أو أصالة الشخصية أو أنك تجعل قيمة كبيرة للاستقلال... الخ.

وبالطبع سيجد العميل أن هناك بعض التناقض بين الأمور ذات القيمة في نظره أو يكتشف بعض القلق والتردد في نفسه والذي حال دون العمل طبقاً للقيم التي يؤمن بها.

يجب أن يساعد المرشد العميل على التفرقة بين القيم الحقيقية وبين الآمال والطموح الخرافي، ويساعد في هذا الصدد بأن يفهم العميل إمكاناته حتى يفرق بين القيم العملية والخرافية.

المرحلة الثالثة : المكافأة أو تثبيت الاستجابات أو الحركات :

إذا كان الاستحسان أو العبارات الدالة على الاستحسان في المراحل الأولى غير مقبولة، ففي هذه المرحلة يمكن إظهار الاستحسان والتشجيع وتقديم بعض الاقتراحات للدراسة، وذلك لأنه يبدو من سلوك العميل في هذه المرحلة أن التغيير في الاتجاه قد بدأ وأنه يحتاج لتأكيد أو تثبيت هذا التغيير وهذا لا يعنى على أية حال أن جميع الاضطرابات أو التعقيدات الانفعالية قد زالت أو أن جميع المشكلات قد حلت وذلك لأن المرشد لا يستطيع كما لا يستطيع الطبيب أن يضمن سلامة المريض طوال البقية الباقية من الحياة.

The References

1. Borow, Henry (Editor). Man in a world at Work.
Boston : Houghton - Mifflin company, 1964.
2. Good, carter V. (Editor). Dictionary of Education. New
York : Mc Graw - Hill Book Company, 1959.
3. Hopke, William E. (Editor) Dictionary of Personnel and
guidance Terms. Chicago, Illinois : J. G. Ferguson Publis-
hing Co 1968.
4. Hoppock, Robert Occupational Information.
New York ; Mc Graw - Hill Book Company, 1963.
5. Mc Gowan. John F. and Schmidt, Lyte D. Counseling :
Readings in Theory and practice. New York : Holt, Ren-
hart and Winston, 1962.
6. Miller, Carrol H. Foundations of Guidance . New York :
Harper and Row, 1961.
7. Ohlsen, Merle. Guidance Services in The Modern School.
New York : Harcourt, Brace & World. INC , 1964.
8. Rogers, Carl C. On Becoming a Person : A therapist's
View of Psychotherapy. Boston : Houghton Mifflin
Company, 1961.
9. Tyler, Leona E. The Work the Counselor. (Second. Edi-
tion) New York : Appleton - Century - crofts, INC , 1961.
10. Weitz, Henry. Behavior Change through guidance.
New York : John Wiley & Sons, INC., 1964.
11. Wrenn, Gilbert C. The Counselor in a changing World.
Washington 9. D. C. : American Personnel and Guidance
Association, 1962.